عدد خاص

زواج الأميرة فوزية من شاه إيران
1948-1939

إعداد

د.نبيل السيد الطوخى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ورئيس قسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة المنيا

عدد مهداه أبحاثه لروح أ.د.أحمد عبد العزيز

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الرابع و الستون - يناير -الجزء الرابع - لسنة 2025

زواج الأميرة فوزية من شاه إيران 1939-1948

د.نبيل السيد الطوخى

ملخص البحث

يتناول هذا البحث صفحة من التاريخ الاجتماعى للأسرة الملكية فى مصر، ألا وهى زواج الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق من محمد رضا بهلوى ولى عهد إيران فى 15 مارس 1939 واستمرار هذا الزواج قرابة عشر سنوات، ثم حدوث الانفصال بينهما فى 17 نوفمبر 1948، وعالج البحث الأسباب والظروف التاريخية التى أدت إلى هذه المصاهرة السياسية بين الأسرتين العلوية والبهلوية ومنها أن الملك فاروق كان يريد توطيد العلاقة بين مصر وإيران لرغبته فى أن يكون خليفة للمسلمين، ورغبة رضا شاه فى مصاهرة إحدى الأسر الكبيرة فى المنطقة.

وتعرض البحث لعديد من التفاصيل عن حياة الأميرة فوزية والمتاعب التى تعرضت لها رغم أنها أصبحت إمبراطورة على عرش إيران، كما سلط البحث الضوء على طلاق شاه إيران والإمبراطورة فوزية والأسباب التى أدت إلى فشل زواجهما.

The Marriage of Princess Fawzia to Iran's Crown Prince Mohammad Reza Pahlavi (1939-1949)

Dr Nabil Elsayed Eltoukhy
Associate Professor of Modern and Contemporary History
Department of History, Faculty of Arts, Minia University

Summary

This paper aims at discussing one aspect of the social history of the Royal family in Egypt: the Marriage of Princess Fawzia to Iran's Crown Prince Mohammad Reza Pahlavi on March 15th 1939. Her marriage to the Iranian Prince lasted for 10 years. They were divorced on November 17th 1949. Moreover, the study deals in details with the political reasons and conditions that led to this type of political marriage between the two royal families. Among those reasons is King Farouk of Egypt's desire to consolidate his relationship with Iran as a step to be the ruler of all Muslims and Shah's desire to be associated with the much more prestigious Egyptian royal house. Furthermore, this research discusses the life of Queen Fawzia, the reasons of her divorce and the troubles she faced as a result of this political marriage despite being the Empress of Iran.

طوال فترات التاريخ كانت هناك روابط وعلاقات مصرية إيرانية مستمرة على المستوى الثقافي والاقتصادي والعسكري والسياسي لم تنقطع، وبالرغم من انقطاع العلاقات السياسية والعسكرية بسبب قيام خلافات بين حكومات البلدين إلا أن العلاقات الاقتصادية والثقافية كانت تتخطى حواجز السياسة وتخترق الحدود بين البلدين .[1]

وتعتبر العلاقات الاجتماعية من أهم العلاقات بين الدول، وتعبر عنها حالات الزواج المتبادل التي تزداد بتحسن العلاقات السياسية، والمصاهرات المصرية الإيرانية تضرب بجذورها في التاريخ، وفي العصر الحديث جاء كثير من الإيرانيين للتجارة والاستقرار بجوار ضريح الحسين، وحدثت مصاهرات متبادلة مع المصريين[2]، وتوجت هذه العلاقات في أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين بالزواج السياسي بين ولي عهد إيران محمد رضا بهلوي[3] والأميرة فوزية ابنة الملك فؤاد وشقيقة الملك فاروق في 15 مارس 1939م[4]، واستمر هذا الزواج قرابة عشر سنوات، ثم حدث الانفصال بينهما في 17 نوفمبر 1948م، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هي الأسباب التي أدت إلى هذا الزواج؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى الانفصال؟

وقبل الدخول في موضوع الزواج، يجدر بنا أولًا أن نتعرف على شخصية الأميرة فوزية.

ولدت الأميرة فوزية في 5 نوفمبر سنة 1921م بقصر رأس التين بالإسكندرية، أما عن تربيتها فقد تركت للمربيات القيام بهذه المهمة حيث وقع على عاتقهن مباشرة تعليمها خاصة في مرحلة الطفولة، وذلك بناء على الأوامر الصادرة من الملك فؤاد والتي طبقت حتى أصبحت سلطاتهن تفوق سلطة الأم، فتميزت الابنة بصفات حميدة فكانت فتاة عاقلة قليلة الكلام تميل إلى الهدوء، ونالت القسط الأكبر من تعليمها على أيدي مربيات أجنبيات داخل القصر وذلك جريًا على عادة أبناء الأسرة المالكة، وتلقت العلوم الأساسية، كما عكفت على تعلم اللغات كالفرنسية والانجليزية والتركية إلى جانب العربية بالطبع، وكان من أهم هواياتها الرسم والعزف على البيانو إلى جانب ممارسة كل أنواع الرياضة وخاصة الفروسية.[5]

ويصف الملك فاروق أخته الأميرة فوزية قائلًا "أنها ملاك بأخلاقها وطبائعها، ولم تغتر يومًا بجمالها ومركزها، فكانت على الدوام مثال البساطة والتواضع، وهي علاوة على هذا كله هادئة بشكل غريب، والواقع أنها من هذه الناحية تختلف اختلافًا تامًا عني، وعن شقيقاتها جميعًا".[6]

زواج الأميرة فوزية:

وعن زواجها يذكر الملك فاروق كانت فوزية "خام" جدًا وهي فتاة، ولا تعرف عن الحب إلا اسمه، ومن المحقق أن حديثها مع أي شاب عرفته قبل زواجها لم يجاوز عبارات التحية... ولم يكن لها في الزواج أو في الرجل الذي تود أن تكون زوجة له رأي معين، فلما كاشفتها بفكرة زواجها من الشاه "وكان يومئذ وليًا للعهد"، قالت لي بهدوئها المعتاد: إن كنت تريد مني أن أتزوج به فليكن ما تريد، فقلت: لا إنني أود أن يتم هذا الزواج ولكني لا أجبرك عليه، إن كنت لا تميلين إليه، فقالت: ما دمت أنت تراه مناسبًا فلابد أن يكون كذلك، ثم أطلعها على صورته، فابتسمت وقالت: إني لا أعرفه ولا أعرف غيره، ولكني أعتمد على رأيك وأعمل به، فقبلتها، وهنأتها، ورجوت لها زواجًا سعيدًا موفقًا، وأبلغت الشاه الكبير موافقتي على المشروع .[7]

لكن لماذا وافقت الأميرة فوزية على الزواج من ولي عهد إيران رغم عدم معرفتها به؟

وعلى هذا السؤال يجيب أحد المعاصرين قائلًا "كانت فوزية في تلك الأيام سجينة فعلًا في عوامة أمها على النيل، نادرًا ما تخرج، وعندما تفعل ذلك كانت تحيط بها الوصيفات والخدم، في وقت كانت الفتيات الصغيرات الأخريات يتمتعن بحرية نسبية، كانت فوزية بحكم مركزها تعيش في حصار، ولابد أن الزواج قد بدا أشبه بهروب سعيد، ومغامرة مثيرة مع ولي عهد إيران، وهو شاب أكبر منها قليلًا، ولم تكن تدري أن هذا الشاب شهبور محمد رضا بهلوي كان غارقًا في حب فتاة إيرانية جميلة، وأن خطبته إلى شقيقة ملك مصر قد فرضت عليه من أبيه، وهكذا كان ردها (نعم) على طلب الزواج".[8]

ولكن ما هي الأسباب التي أدت إلى هذا الزواج؟

في صيف عام 1938م وصل إلى القاهرة وفد إيراني عالي المستوى يتشكل من رئيس الوزراء، وأميني الديوان الإمبراطوري، وثلاثة أعضاء استقبلوا في الاسكندرية، وبعد استقبال حافل أعد للوفد عرضوا للمهمة التي جاءوا من أجلها، تقدم ولي عهد إيران[9]، للزواج بشقيقة الملك فاروق، الأميرة فوزية .[10]

وبينما كان هناك تحفظ مبدئي من الملك فاروق تمثل في الفوارق المذهبية فقد تردد فاروق في تزويج شقيقته من شيعي، غير أن الشيخ المراغي مستشار الملك وشيخ الأزهر[11] تمكن من إزالة العقبات بشأن هذا الارتباط عندما أفتى بأنه ليس في الإسلام ما يمنع هذا الزواج على الإطلاق[12]، وعلى أية حال كان هناك من الدواعي السياسية ما

يشجع الأسرتين البهلوية والعلوية على السير قدمًا في مشروع الزواج، فقد كان كلا الطرفين تواقًا لإتمام هذه الزيجة .[13]

ولاشك في أن رغبة "رضا شاه" [14]الجالس على عرش الطاووس في طهران والذي وصل للحكم بانقلاب ولا ينتمي لأسرة مالكة عريقة[15]، كان يتطلع إلى إضفاء أسباب الإمارة على الأسرة التي أخذ في ترسيخ وجودها على العرش، ولم يكن أفضل من ذلك السبيل إلا مصاهرة إحدى الأسر الملكية الكبيرة في المنطقة، ولم يجد أفضل من الأسرة المالكة في مصر ولأسباب عديدة؛ وكانت أسرة محمد علي أعرق الأسر المالكة في العالم الإسلامي، فقد قارب وجودها على عرش مصر ما يقرب من القرن والنصف، ومن ناحية أخرى لم تحط العلاقة بين مصر وإيران تلك الحساسيات التي كانت تحيط العلاقة مع أية أسرة مالكة إسلامية أخرى من الأسر الحاكمة المجاورة، مثل الأسرة الهاشمية أو الأسرة السعودية، فضلًا عن أن الأعراف القبلية لتلك الأسر كان يمنع تزويج بناتهن من أسر خارجية خاصة مع اختلاف المذهب، ومن ناحية ثالثة فإن التربية الملكية التي تمتعت بها أسر البيت الحاكم المصري لم تتمتع بها بنات أي أسرة ملكية أخرى في العالم الإسلامي.[16]

وعلى الجانب المصري كان الملك فاروق يريد توطيد العلاقة بين مصر وإيران[17]، لرغبته في أن يكون خليفة للمسلمين، وهنا ظهر رأي يقول: لماذا لا تقوم الأسرة الملكية في مصر بمصاهرة الأسرة الملكية في إيران؟ ذلك أن بعض الوسطاء قد زينوا للملك فاروق أن المصاهرة بينه وبين شاه إيران[18]، لابد وأن تؤدي إلى تدعيم العلاقات السياسية والدينية بين البلدين الأكبر في الشرق الإسلامى، وذلك حين يتم زواج ولي عهد إيران في ذلك الوقت محمد رضا بهلوي بصاحبة السمو الملكي الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق .[19]

وأيد كل من كان حول فاروق تلك الفكرة، وزينوها له، وطلبوا إليه أن يوافق عليها ويتحمس لها فورًا، لأنها سوف تكون عاملًا سياسيًا هامًا، بالنسبة لحكمه في هذه المنطقة من العالم، والواقع أن الملك فاروق لم يكن بحاجة إلى من يزكي تلك الفكرة ويؤيدها لأنها خطوة كبرى في نظره، نحو تحقيق فكرته الشخصية، أو حلمه الكبير بأن يكون خليفة للمسلمين، وأن يسيطر على العالم الإسلامي والعربي بأسره، وهو ما كان فاروق قد بات يحلم به .[20]

وهكذا يمكن القول أن خطبة الأميرة فوزية لولي عهد إيران كانت عاملًا مساعدًا لتحقيق حلم فاروق في أن يصبح خليفة المسلمين، وجدير بالذكر أن علي ماهر باشا[21] رئيس الديوان الملكي، كان من أشد المتحمسين لهذا الزواج، وصرح إن اليوم الذي تبدأ فيه

الأسرة الملكية المصرية بمصاهرة الأسرة المالكة الإيرانية هو اليوم الذي تبدأ فيه عظمة مصر الحديثة، وما يرجى لها في أن تكون أكبر درة في تاج الإسلام، وهو حلم سوف يتحقق على يدي جلالة الملك فاروق[22].

وتعلق الصحف البريطانية والأمريكية على ما حدث منوهة إلى أن السبب في ذلك الارتباط، يعود إلى أن الفكرة متجهة في مصر إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتنصيب فاروق خليفة للمسلمين .[23]

واعترف علي ماهر باشا، رئيس الدوان الملكي، بأن المسألة كانت سياسية ودينية، فبالإضافة إلى تأكيد زعامة مصر على البلاد الإسلامية، فإن الزواج يوحد مذهبي الشيعة والسنة في الإسلام .[24]

وجدير بالذكر أن الشيخ المراغي شيخ الأزهر تبنى موضوع الخلافة ونادى بوجوب المناداة بالملك خليفة للمسلمين، ووقف مصطفى النحاس[25] – رئيس الوزراء حينئذ – بالمرصاد لذلك، وأعلن أنه يثلج صدره أن يرى مقر الخلافة في مصر[26]، وأنه مستعد لبحث الأمر لتنفيذه بعد مدة من الزمن، لأن الظروف القائمة تمثل عقبات أمام التحقيق، فمصر بحاجة إلى تركيز جهودها لمعالجة مشاكلها الداخلية، وإقامة الخلافة يحتاج إلى دعاية واسعة بين الشعوب الإسلامية، وأشار إلى أن انجلترا لا تحبذ إثارة هذه المسألة في هذا الوقت، وذكر أن مصر – باعتبارها حليفة – لا تريد أن تتخذ موقفًا معارضًا للمصالح الإنجليزية في السياسة الخارجية [27].

وجدير بالذكر أن الأقوال كانت قد ترددت قبل ارتباط الأميرة فوزية بولي عهد إيران بأن الملك أحمد زوغو ملك ألبانيا تقدم لخطبة الأميرة ولكنه لم يوافق عليه، وفي ذلك تلميح لإمكانية أن تكون المصاهرة من بلد إسلامي لتحقيق الغرض المنشود[28]، وهو إعادة الخلافة وتنصيب فاروق خليفة للمسلمين.

وتبدو مدى الأهمية التي كان يعقدها الملك فاروق على هذه الزيجة من طموحات في تأكيد زعامته الدينية، ولكن هل كان هناك معارضون لهذا الزواج؟

في حقيقة الأمر كانت الملكة نازلي رافضة لهذا الزواج، وكانت ترى أن الحياة في إيران تختلف تمامًا عن مصر، وأن ابنتها سوف تعيش بعيدًا عنها[29]، وأكدت الملكة نازلي في حديث لها مع ابنها الملك فاروق أن ابنتها فوزية سوف تكون ضحية لهذا الزواج، مصيرها المؤكد هو الشقاء والتعاسة، لكن الملك فاروق، كان يؤكد لأمه الملكة نازلي أن مصلحة البلاد العليا تتطلب أن يتم هذا الزواج، لأنه سيكون أول خطوة تتيح له فيما بعد

أن يكون خليفة للمسلمين، ورغم نصيحة الملكة نازلي لفاروق أن يكف عن هذه الأحلام، إلا أن فاروق مضى في طريق تحقيق حلمه بزواج أخته الأميرة فوزية من ولي عهد إيران[30].

وبعد أن وافق الملك فاروق على هذا الزواج، وقبل إتمام الزواج أثار عبد الحميد بدوي باشا – الذي كان يسمى مفتي القرية، لضلاعته في القانون وبحوثه العلمية الدقيقة في المسائل القانونية – موضوعًا هامًا، وهو أن الدستور الإيراني قد يحول دون أن تجلس الأميرة فوزية على عرش إيران، وأن ترث ذريتها هذا العرش، طبقًا لنظام وراثة العرش في إيران، فلقد نص الدستور الإيراني على أن يكون الوريث منحدرًا من أم إيرانية وأب إيراني، وعندما بحث الجميع في المسألة وجدوا أن عبد الحميد بدوي على حق، وعرضت هذه المشكلة على محمد رضا ولي عهد إيران، فقرر على الفور إصدار مرسوم يتم بمقتضاه منح الجنسية الإيرانية للأميرة فوزية، وطلب أن يصدر هذا المرسوم من والده الامبراطور، قبل أن يتم عقد القران، وفعلًا بدأت البرقيات بين محمد رضا ووالده الامبراطور في طهران وأصدر امبراطور إيران المرسوم، ووافق عليه البرلمان الإيراني[31].

كما كان لابد من استصدار فتوى من الأزهر الشريف تجيز زواج الشيعي بالسنية، وتكفل الشيخ المغربي (مفتي مصر آنذاك) بإصدار الفتوى التي جاء "بها بمناسبة هذا الزواج الميمون نأمل أن تزول جميع الخلافات والرواسب الناجمة عنها بصورة نهائية"[32]، وأعرب عن أمله في أن يؤدي هذا الزواج إلى التفاهم والسلام الدائم المتبادل بين طائفتي الإسلام. وبذلك تم إزالة العقبات القانونية والدينية لإتمام هذا الزواج.

ونظمت محطة الإذاعة المصرية إذاعة خاصة باللغة الفارسية لتصف استقبال صاحب السمو الامبراطوري في مصر والحفلات التي ستقام احتفاء بمقدمه ليقف وهو في إيران على ما يجري في مصر من استعدادات، وليشترك الشعب الإيراني مع الشعب المصري في الأفراح[33].

وفي ربيع عام 1939م تم فعلًا الزواج الملكي وتصاهرت الأسرتان المصرية والإيرانية ويبدو أن الاحتفالات قد تمت بقدر كبير من البذخ الأمر الذي كان محل انتقاد واسع ليس فقط من أفراد الطبقات الدنيا من الشعب أو جماعات المثقفين، بل وصل الأمر إلى أن بعض أعضاء الأسرة المالكة قد شكوا للسفير البريطاني من ضخامة الأموال التي انفقت على المناسبة[34].

وتفننت المجلات المصرية وخصوصًا مجلة "الاثنين والدنيا" في وصف جهاز العروس والذي اشتمل على طاقم من الماس صنع للأميرة في محال "فان كيلف" بباريس إلى جانب مجموعة من الفراء الثمينة وثياب السهرة والرياضة والتواليت، هذا بجانب صنع طاقم تواليت ذهبي للعروسين نقش اسميهما عليه بالحجارة، وذلك نظرًا لمكانة العروس فهي ابنة ملك وأخت ملك مصر، فقد تلقت العروس هدايا كثيرة بمناسبة الزواج، فأهدتها الملكة إليزابيث (ملكة انجلترا) طاقمًا فضيًا للمائدة[35]، وجدير بالذكر أن الأميرة فوزية قد منحها الملك فاروق –قبيل قرانها– نيشان الكمال من الطبقة العليا (الكمال المرصع) في عام 1939م [36].

وقد كان الوكيل عن الأميرة فوزية في عقد القران هو الملك فاروق، وتولى الشيخ محمد مصطفى المراغي، شيخ الجامع الأزهر تلاوة صيغة العقد، وبينما كانت طلقات المدافع تدوى حول القصر، والناس يتسابقون في التعبير عن حبهم للأميرة فوزية، خارج القصر، كانت الأميرة تحرز إعجاب الجميع داخل القصر، لقد جاءت الأميرة فوزية وهي تضع اليشمك على عادة تقاليد أميرات أسرة محمد علي، ولكنها بعد انتهاء العقد خلعت اليشمك بعد أن أصبحت أميرة من أميرات البيت الإيراني، حيث إن السفور كان مقررًا رسميًا[37]، وكانت الأميرة فوزية ترتدي فستانًا من الساتان الأبيض المزركش بالفضة، متشحة بنشان الكمال وهو أكبر وسام يمنحه الملك للسيدات[38].

واستمرت حفلات الترحيب بهذا القران فترة امتدت إلى خمسة أسابيع ولم تقتصر على القاهرة فقط، وإنما امتدت إلى الاسكندرية أيضًا، ثم بدأ الاستعداد لحفلة الزفاف، وبحكم البروتوكول كان لابد وأن يكون حفل الزفاف في القاهرة هو أروع الحفلات جميعًا التي أقيمت طوال الأسابيع الخمسة، وكانت الملكة نازلي تريد أن تتوفر لحفلة زفاف ابنتها كل أسباب الأبهة، ولذلك أرادت أن تشرف بنفسها على كل صغيرة وكبيرة وعلى كل الترتيبات الخاصة بها، بما فيها ما ستغنيه أم كلثوم! وعندما قرأت الملكة نازلي كلمات الأغنية قالت: لابد من تغيير كلام مطلع الأغنية، وكان المطلع المطلوب تغييره من كلمات الشاعر بديع خيري، وقال فيه: مبروك عليك وعلى عريسك، وقالت الملكة: أنا لا أسمح بتجاهل الألقاب الملكية في الأغاني، ولذلك يجب تغيير كلام الأغنية، بحيث تظهر أن الزفاف ليس عاديًا، وفعلًا تم تغيير الكلمات ... امتثالا وتحقيقًا لرغبة الملكة نازلي (الأم) وأصبح مطلع أغنية أم كلثوم مبروك على سموك وسموه، واستراحت الملكة نازلي لهذا المعنى الجديد، ووضح على وجهها السعادة والسرور والهدوء بعد ثورة الغضب السابقة منها.[39]

وتم الزفاف الملكي السعيد في احتفالات أسطورية بين القاهرة وطهران، استغرقت العديد من الليالي والأيام، وكانت تشبه ما كان يجري في الأساطير أو في قصص وحكايات ألف ليلة وليلة[40].

الأميرة فوزية امبراطورة على عرش إيران:

عقب عقد الزواج، انتقلت الأميرة فوزية إلى إيران، واغتبطت الأسرة المالكة الإيرانية اغتباطًا عظيمًا بزواج ولي العهد منها، ورحبت ترحيبًا حارًا بالأميرة فوزية ويذكر أحد المعاصرين أن الشاه الوالد رضا بهلوي أحبها حبًا جما وأحاطها بعنايته وحنانه، وأنه بلغ من شدة تعلقه بها وحدبه عليها أن أضحى يتفاءل بوجودها بالقرب منه، ويحرص على أن تكون في مقدمة الجالسين حوله إلى المائدة ساعة غدائه، حتى أنه لما دخل حجرة الأكل يومًا وسأل عنها وقيل له أنها متخلفة لوعكة طارئة قطب حاجبيه واستغنى عن غدائه وعاد إلى مكتبه، ولم يهدأ له بال حتى أبلغوه أنها استردت عافيتها، وكأنما أراد أن يساعدها على التأهب لليوم الذي يخلفه فيه زوجها على العرش فكان يقابل الوزراء أحيانًا بحضورها، ويناقشهم في شئون الدولة على مسمع منها[41]، وجدير بالذكر أن الشاه أطلق اسم فوزية على إحدى مدن إيران وهي مدينة شافيد تششمه، والتي أصبحت تسمى فوزية آباد[42]، أما عن علاقة محمد رضا بهلوي ولي عهد إيران بزوجته الأميرة فوزية فيرى البعض أن جميع الدلائل كانت تدل على أنه يحب عروسه ويقدرها، ويحترمها وأنه يبذل جهده لينسيها غربتها، وليعودها على حياتها الجديدة في وطنها الجديد .[43]

لكن الزواج السعيد لم يستمر طويلًا، واشترك في تعاسته وشقائه فوزية نفسها التي ندمت على هذا الزواج، كما اشتركت في صنع بؤسه الملكة تاج الملوك[44] والدة محمد رضا ولي العهد التي جعلت من حياة زوجة ابنها جحيمًا لا يوصف، بالرغم من قول البعض أنها كانت أجمل فتاة وضع التاج على رأسها، على مدى كل القرون الماضية .[45]

ويضاف إلى ذلك أن شقيقات الزوج لم يكن على علاقة طيبة بالأميرة فوزية مما أثر على حياتها هناك، وبالرغم من ذلك لم يتخذ زوجها خطوات حاسمة للاحتفاظ بكيان زوجته .[46]

ورأت الأميرة فوزية أن الفرق شاسع بين حضارة القاهرة وحضارة طهران، صحيح أن القصور في طهران فخمة ورائعة، والحياة فيها ذات أبهة غير عادية، لكن فوزية التي تعودت على الحياة في القصور وبين الملوك، كانت تجد كل شيء غير ما تعودت، ولم تكن لتحتمل مثلًا أن قصرًا يحتوي على 60 غرفة لا يوجد فيه إلا حمام واحد.[47]

وانتظرت الأسرة المالكة في إيران عامًا ونصف حتى وضعت فوزية أول طفل لها وكان بنتًا، ولم تنجب وريثًا للعرش لتحقق حلم الأسرة المالكة، ودخل رضا شاه على ابنه محمد رضا يوم ميلاد حفيدته (شاهناز) وقال له: يا بني إنها لعلامة شؤم أن تولد البنت قبل الولد إذ كان رضا شاه يعني أنه خلال مائة وخمسين عامًا من عمر إيران، ولدت خلالها البنات قبل البنين، لم يمت أبداً ملوك الفرس في فراشهم وإنما بالاغتيال أو بالسم أو في المنفى .[48]

وواضح من كلام شاه إيران لابنه محمد رضا مدى التشاؤم الذي حل عليه بمجرد علمه بإنجاب الأميرة فوزية حفيدته (شاهناز) وسارت الأمور بعد ذلك فيما لم يتصوره على الإطلاق شاه إيران، ففي عام 1941م تم احتلال إيران بواسطة القوات البريطانية والسوفييتية[49]، وتم إجبار رضا بهلوي على التنازل عن العرش لابنه محمد رضا في 19 سبتمبر 1941م، حيث ترك طهران ورحل إلى جزيرة موريشيوس على بارجة بريطانية ثم نفي إلى جوهانسبرج في جنوب أفريقيا حتى وفاته عام 1944م .[50]

وأصبح محمد رضا شاه إيران وأصبحت الأميرة فوزية امبراطورة على إيران، وظلت الأمور مستقرة إلى حد ما بين الامبراطورة فوزية وزوجها حتى أواخر عام 1944م، ثم بدأت الأخبار تتوالى من طهران عن الحالة السيئة التي أصبحت عليها الإمبراطورة، الأمر الذي دعا الملك فاروق إلى إرسال بعض رجاله من أعضاء السلك الدبلوماسي إلى إيران ليرسلوا إليه بتقارير عن الحالة السيئة التي وصلت إليها الامبراطورة فوزية .[51]

ويؤكد أحد المعاصرينِ، أن الأخبار الواردة من طهران في أواخر عام 1944م كانت تثير القلق فقد قيل إن إمبراطورة إيران الشابة تعاني مرضًا خطيرًا[52]، وكانت الامبراطورة فوزية بارزة العظام تبدو وكأنها شبح شديد الهزال، فكانت عظام كتفي فوزية تبرز من فرط النحافة فقد كانت تعاني من سوء التغذية، وكان يبدو أنها مريضة، وهو أمر ليس مستغربًا حيث أنها كما علمنا قد عانت من نوبة مزدوجة من مرض الصفراء والملاريا.[53]

وجدير بالذكر أن الامبراطورة فوزية قد تعرضت للكثير من الضغوط النفسية التي أثرت على حالتها كثيرًا، وربما يرجع ذلك إلى إحساس الامبراطورة فوزية بأنها غير مرغوب فيها، وعلى سبيل المثال، كان لرضا شاه ثلاث زوجات كلهن يحملن لقب الامبراطورة، وكان من المتوقع أن تعتبر هؤلاء الامبراطورة المصرية متطفلة غير مرغوب فيها، أميرة سنية كافرة، فرضت على إيران بواسطة الأطوار الغريبة، وطموحات طاغية من محدثي النعمة .[54]

وكانت الامبراطورة فوزية غير قادرة على مواجهة هذا الجو من الدسائس في البلاط الإيراني، أما زوجها الشاه فكان رجلًا ذا أخلاق دمثة ولكنه لم يكن أكثر الأزواج حزمًا، وكان يفتقر إلى الإرادة الحديدية وروح المغامرة التي لدى شقيقته التوأم "أشرف" ولم يكن سندًا للإمبراطورة رغم أنه كان يحبها كثيرًا أو هكذا قيل [55].

طلاق شاه إيران والامبراطورة فوزية:

تعددت الأسباب التي أدت إلى فشل هذا الزواج ويأتي على رأسها عدم إنجاب الامبراطورة فوزية وليًا للعهد، يتربع على عشر إيران، وهذا الموضوع يعد في غاية الأهمية بالنسبة لشاه إيران، وللأسرة المالكة في إيران، فعندما أنجبت فوزية ابنتها ثارت ثائرة الأميرة أشرف بهلوي وأسمعت فوزية كلامًا قاسيًا، بكت لسماعه وهي لا تزال على فراش الولادة، وصممت أشرف بعد ذلك على أن تنهي حياة فوزية من القصر، وقاومتها فوزية بقدر ما استطاعت، ولكن أشرف كانت قد اتخذت بنفسها القرار النهائي، وأبلغته للشاه الذي بكى لدى سماعه، وقال: وعيناه دامعتان: إذا كان علي أن أنفصل عن فوزية فإني سأبقى حزينًا، طوال حياتي .[56]

ويرى البعض أن الشاه حاول جاهدًا أن يقاوم أشرف، بل أن يتوسل إليها، ويفهمها أن التي أنجبت بنتًا قد تنجب ولدًا في المرة الثانية ولكن كل تلك التوسلات لم تمنع أشرف من أن تتصل بالملك فاروق، وتقنعه بضرورة استدعاء شقيقته فوزية إلى القاهرة[57]، والواقع أن الإمبراطورة فوزية لم تعد تخفي رأيها في الاسرة المالكة الإيرانية، بل كانت تذيعه على الملأ وكانت زهرة النيل الجميلة، كما يسمونها تردد أن الشاه رضا بهلوي ما هو إلا محدث نعمة، وفظ، خشن، وأن الملكة تاج الملوك، امرأة قاسية، متسلطة، وهي بهذا لا تستطيع أن تواري أصلها (الوضيع) أما اشرف المتعجرفة، عالية الصوت، التي تريد أن تبسط نفوذها على أوسع قدر ممكن فهي بكل بساطة لا تطيقها.[58]

وبالتالي لم تكن فوزية تملك نفسها إزاء تصرفات هذه الأسرة الفظيعة كما كانت تسميها، وكانت تلقائية ردود فعلها الساخرة تؤلب عليها قلوب أفراد العائلة وبالذات أشرف وتاج الملوك .[59]

ولاشك في أن معاملة أفراد العائلة المالكة الإيرانية للإمبراطورة فوزية كانت عاملاً من العوامل التي أدت إلى تعاستها، ويبدو أن الأسرة المالكة في إيران قد اتفقت على إتمام الطلاق، وكان السبب في ذلك من وجهة نظرهم هو أن فوزية أصيبت بالعقم، بعد أن أنجبت مولودتها الأولى (شاهناز) وأن الأطباء قد أجمعوا على أن حالة "الأنيميا" التي تعاني منها لن تسمح لها بالإنجاب، وقد أحسنت أخت الشاه الأميرة شمس الملوك استغلال

حكاية عدم الإنجاب هذه لكي تدعم مسعاها للطلاق مما جعل الشاه في النهاية مقتنعًا عقليًا بضرورة الطلاق، وإن كان عاطفيًا يحاول تأجيله .[60]

ويذكر البعض أن الامبراطورة فوزية ضاقت ذرعًا من مضايقات تاج الملوك وأخوات محمد رضا، وكذلك من سلوكيات الشاه وخيانته لها فتركت إيران إلى القاهرة ولم تعد بعد أن طلبت الطلاق[61]، ويضاف إلى خيانة محمد بهلوي لفوزية عدم إيمانه بهذه المصاهرة السياسية التي أجبر عليها[62]، فالزواج تم بناء على رغبة وتوجيه رضا شاه وانتهى بوفاته، كما أن اعتزاز الامبراطورة فوزية بكرامتها وعدم توائمها مع البيئة الجديدة والغريبة عليها شعرت كما قالت أنها تلعب دورًا فرض عليها في رواية تاريخية، وهو دور لم تفهمه على الإطلاق[63]، ومن ناحية أخرى فقد أدت حادثة على الجانب المقابل إلى مزيد من التأثير على العلاقات بين الجانبين، فقد حدث أن توفى رضا شاه بهلوي في جنوب أفريقيا عام 1944م، ووافق الملك فاروق على دفنه في مصر، وأقام لجنازته احتفالًا كبيرًا، وعندما أراد ابنه نقل الجثمان إلى طهران فوجئ الإيرانيون باختفاء بعض متعلقات الرجل الثمينة، نياشين تتمثل فى: سيف من الذهب محلى بالجواهر، قايش، حزام، واتضح بعد ذلك أن الملك فاروق قد احتجز تلك المتعلقات لنفسه، ورغم المحاولات المتكررة لرجال السفارة الإيرانية لاستردادها إلا أنها باءت جميعها بالفشل[64]، وفضلًا عن ذلك، فإنه في داخل المحيط الإسلامي كانت القاهرة هي أكبر العواصم السنية تصميمًا، وبهذا الوضع كانت تعد أخطر منافس في المواجهة بين السنة والشيعة، كما كانت الصداقة الجديدة بين الملك فاروق والملك عبد العزيز ال سعود مزعجة لإيران حيث كانت هناك خلافات كامنة ومتفجرة بينها وبين السعوديين، وهي خلافات كانت تطفو على السطح عادة خلال موسم الحج السنوي إلى مكة، عندما كان الحجاج الشيعة كثيرًا ما يشتركون في مظاهرات عدائية ومهينة ضد السنيين .[65]

وهكذا يمكن القول إن وجود امبراطورة مصرية في طهران لم يكن له أي معنى، ومن الممكن أن يكون هناك قلق جدي على سلامتها، وكان من المشكوك فيه أن الشاه محمد رضا قادر على أن يكفل لزوجته الطمأنينة والأمان الذي هو حق لها، وبالتالي كانت نصيحة محمود ثابت باشا سفير مصر في إيران حينئذ بأن إنهاء زواج الامبراطورة فوزية من شاه إيران يُعد أمرًا حصيفًا.[66]

وتم التخطيط لعودة الامبراطورة فوزية إلى مصر وعادت بالفعل عام 1945م[67]، وظلت بالقاهرة، وجرت الاتصالات بين القصر الملكي والقصر الامبراطوري من أجل

الطلاق، ولقي الحصول عليه بعض الصعوبات حتى إن الملك فاروق رأى أن يجتمع مجلس البلاط ويقرر الطلاق، ولكن تمكن السفير عبد الفتاح عسل السفير الجديد لمصر في طهران من أنهاء الموضوع مع شاه إيران، بعد اشتراط الشاه استرداد مجوهراته[68].

وتم إعلان طلاق الامبراطورة فوزية من شاه إيران في نوفمبر 1948م، وحرص الملك فاروق على أن يتم الإعلان عن هذا الطلاق في نفس وقت إعلان طلاقه من الملكة فريدة مما كان يمثل يومًا حزينًا للمصريين الذين حظيت لديهم الملكة بكل حب واحترام، وكان يومًا حزينًا أيضًا للعلاقات المصرية الإيرانية التي تأثرت كثيرًا بهذا الطلاق الامبراطوري[69]. ولكن يبدو أن وزير الخارجية الإيراني حاول من جانبه تحسين العلاقات المصرية الإيرانية، وخاصة بعد أن انتهت صلة المصاهرة بين الأسرتين الحاكمتين، فاقترح استبدال هذه العلاقة بأخرى تربط بين البلدين مثل إنشاء صلات مباشرة بين رجال العلم في كل من القاهرة وطهران كتبادل الزيارات وإلقاء المحاضرات في الجامعات وما إلى ذلك من علاقات ثقافية[70]، واستمرت العلاقات المصرية الإيرانية غير مستقرة بسبب تأييد مصر لفكرة القومية العربية وضغطها للتخلص من القواعد الأجنبية في المنطقة ومن النفوذ الأجنبي – الغربي – والذي تمثل في مشروعات الدفاع الغربية مثل مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط، وحلف بغداد الذي كانت إيران عضوًا فيه[71]، وجدير بالذكر أن العلاقات السياسية بين البلدين ظلت لفترة تالية يحوطها الحذر والريبة[72].

الملاحق

ملحق الصور نقلاً عن ، عادل ثابت ، فاروق الأول الملك الذي غدر به الجميع ، نقله الي العربية محمد مصطفي غنيم ، الطبعة الثانية ، أخبار اليوم ، القاهرة ، 1989 ، ص

فى قصر عابدين عقب قران فوزية من ولى عهد ايران .. الملكة نازلى ، وتجلس على طرف الكرسى الأميرة العروس فوزية .. بينما على الكرسى الآخر تجلس الأميرة شمس الملوك شقيقة العريس ، وإلى جانبها الأميرة أشرف (توأم) العريس .. فى الصورة أيضا الأميرة نعمت مختار عمة الملك فاروق ..

277 ، 278 ، 279 ، 282 ، 283 ، 284 .

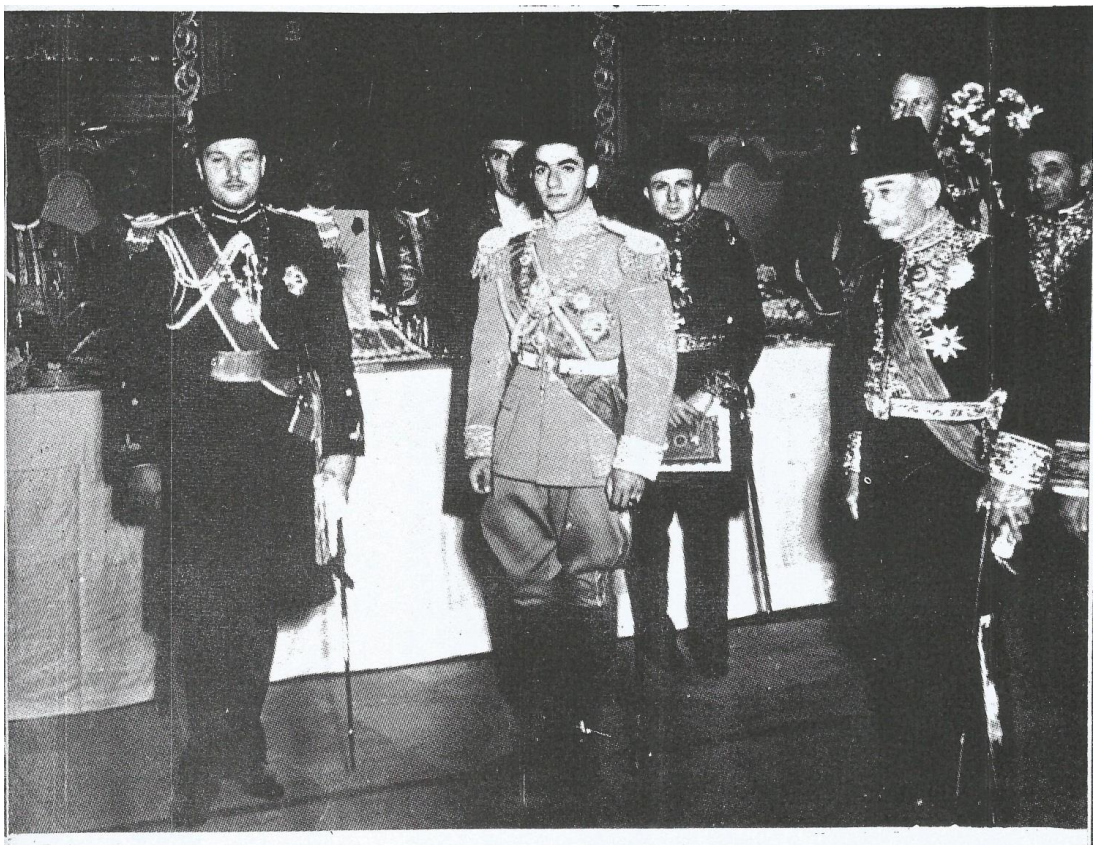

أمام البوفيه الملكى بعد عقد القران .. الملك فاروق وإلى جانبه محمد رضا بهلوى (شاه بور) ولى عهد ايران وعريس الأميرة فوزية .. ومعهما بعض الباشوات من الوزراء يرتدون بدلة « التشريفة » .. فى مؤخرة الصورة الى اليمين يظهر جزء من وجه لورد كيلرن سفير بريطانيا (العظمى) وجزء من وجه شريف صبرى باشا خال فاروق ..

الصورة الرسمية لما بعد القران .. العروسان الى يسار الملك .. الملكة فريدة الى يمينه .. وفى أقصى يمين الصـورة الملكة نازلى .. يلاحظ عدم ظهور التيجان الملـكية فى هذه الصورة !

احتفالا بزفاف العروسين فى طهران .. الامبراطور رضا بهلوى يجلس بزيه الامبراطورى فى الوسط ، وإلى يمينه العروس ،وإلى يساره الملكة نازلى .. يليها العريس شاه بور محمد رضا بهلوى شاه ايران فيما بعد ..

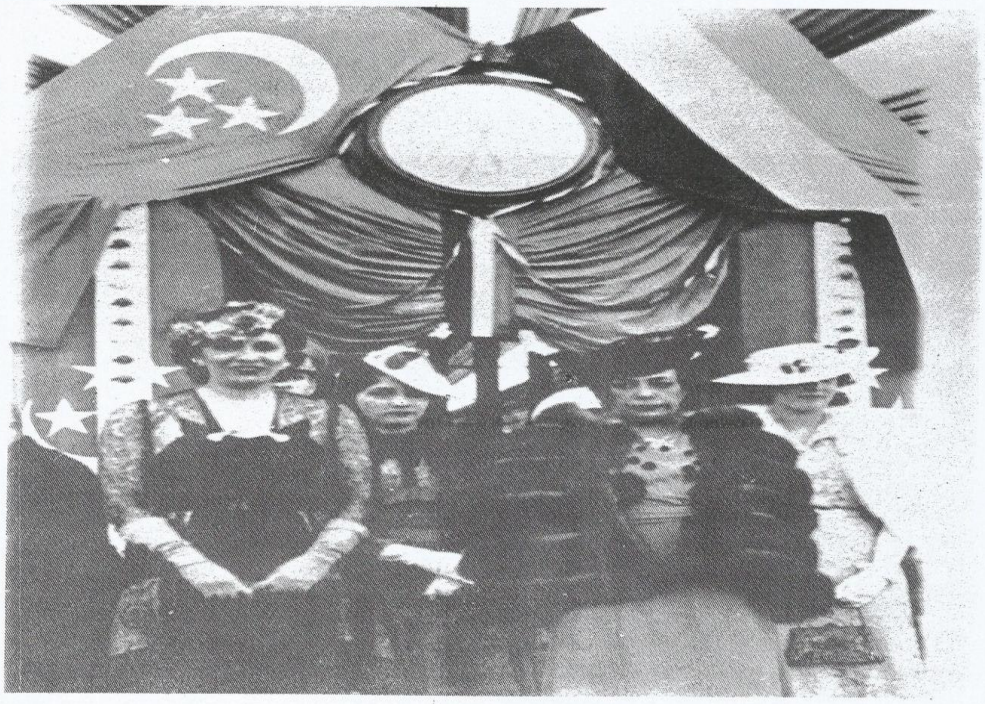

صورة نادرة التقطت فى طهران لوالدة العريس محمد رضا بهلوى .. وكان الشاه رضا بهلوى يجمع بين ثلاث زوجات كل منهن تحمل لقب امبراطورة .. وتظهر الى جانب الامبراطورة الملكة نازلى ، والتى كان الشاه رضا يخشى على زوجاته من تقليدها فى ملبسها وتصرفاتها .. كان يعتبرها متحررة أكثر من اللازم !

نهاية اسطورة الزواج الامبراطورى .. الامبراطورة فوزية عندما جاءت الى القاهرة بتدبير من أخيها الملك فاروق فى رحلتها الأخيرة التى لم تعد بعدها الى طهران .. ويلاحظ هزالها الشديد !

الهوامش

1) صالح الورداني، مصر وإيران صراع الأمن والسياسة، مكتبة نخرش، القاهرة، 1995م، ص19.

2) محمد عبد الله عبد الرحمن متولي، العلاقات المصرية الإيرانية، من 1928م إلى 1967م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب جامعة الزقازيق، 2005م، ص48.

3) ولد محمد رضا في 26 أكتوبر 1919م، في مدينة طهران الإيرانية، وتلقى تعليمه الأولى بها، ثم سافر إلى سويسرا لإكمال تعليمه في سبتمبر 1931م، وعاد إلى وطنه في 2 إبريل عام 1936م، وحصل على رتبة ملازم مدفعية وأصبح مفتشًا بالجيش وعمره 21 سنة، وحكم إيران من 1941م إلى 1979م، وتوفى في 27 يوليو 1980م، بمستشفى القوات المسلحة بالمعادي بعد صراع مع المرض، وأقام له الرئيس أنور السادات جنازة عسكرية مهيبة من قصر عابدين ودفن يوم 29 يوليو 1980م، في المقابر الملكية بمسجد الرفاعي بنفس الغرفة التي كان مدفونًا بها والده رضا بهلوي عام 1944م، قبل نقله إلى طهران، لمزيد من التفاصيل أنظر محمد عبد الله عبد الرحمن متولي، المرجع السابق، ص 48، هامش 3، فرح بهلوي، مذكرات فرح بهلوي، ترجمة إكرام يوسف، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، 2010، ص ص 356، 357.

4) تذكر فرح بهلوي الزوجة الثالثة لشاه إيران محمد رضا بهلوي في مذكراتها أن محمد رضا تزوج الأميرة فوزية وهو في العشرين، أنظر فرح بهلوي، المصدر السابق، ص67.

5) مروة علي حسين، نساء الأسرة العلوية، ودورهن في المجتمع المصري، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة 2015م، ص ص 37، 38.

6) نقلًا عن كريم ثابت طلاق إمبراطورة طلاق شاه إيران والامبراطورة فوزية القصة الكاملة والأسرار الخفية، الطبعة الثالثة، دار الشروق، القاهرة 2010م، ص12.

7) نفس المصدر، ص 12.

8) نقلًا عن عادل ثابت، فاروق الأول الملك الذي غدر به الجميع، نقله إلى العربية محمد مصطفى غنيم، الطبعة الثانية، أخبار اليوم، القاهرة، 1989م ص127، وجدير بالذكر أن عادل ثابت يمت بصلة قرابة إلى الملك فاروق فوالدته هي ابنة خالة الملكة نازلي وأقرب صديقاتها إليها، أنظر نفس المصدر، ص 3.

9) كانت إيران حتى عام 1935م، تسمى فارس، وفي 21 مارس 1935م غيرت الحكومة الفارسية الاسم الرسمي للبلاد، ليصبح إيران وكان ذلك في عهد الشاه رضا بهلوي، الذي تولى الحكم في إيران من عام 1925م إلى عام 1941م، لمزيد من التفاصيل أنظر أحمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، كتاب الحرية العدد رقم 22، دار الحرية، القاهرة، الطبعة الأولى 1989م، ص 13 وما بعدها، محمد عتريس، معجم بلدان العالم وفق آخر التطورات السياسية مع خرائط وأحدث البيانات الإحصائية، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة الآداب، 2010، ص ص 168، 169.

10) د. يونان لبيب رزق، العلاقات الإيرانية بمصر والعراق على عهد الأسرة البهلوية 1925 – 1979م، منشور في العلاقات العربية الإيرانية، تحرير د.جمال زكريا قاسم، د.يونان لبيب رزق، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1993، ص107.

11) الشيخ محمد مصطفى المراغي (5 مارس 1881م – 12 أغسطس 1945م) عالم إسلامي ومصلح وشيخ الأزهر، وكان شيخًا للأزهر في 1928 – 1929م ومن 1935م حتى وفاته، وانحاز المراغي للملك فاروق وساند السياسات العليا للملك فاروق ودافع عنه وقدم له خدمات جليلة، لمزيد من التفاصيل أنظر أرثر جولد شميت (الابن) قاموس تراجم مصر الحديثة، ترجمة وتحقيق عبد الوهاب بكر، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، 2003، ص663، حلمي النمنم، الأزهر الشيخ والمشيخة، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012، ص213، 214، 248.

12) د. لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر (1936 – 1952) الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1989م، ص744.

13) د. يونان لبيب رزق، المرجع السابق، ص ص 107، 108.

14) ولد رضا خان أو رضا شاه – كما رأى أن يسمي نفسه في 16 مارس 1878م، وكان والده وجده ضابطين في الجيش الفارسي، واعتلى عرش إيران عام 1925م ثمرة لكفاحه كضابط خيالة تميز بين أقرانه بقوة الشخصية، والصلابة والانضباط العسكري الشديد كما تميز بالقدرة على الحسم واتخاذ القرار في الوقت المناسب، فرشحه ذلك ليلعب دور الرجل الأول في إيران، وحكم إيران بنظام كان أقرب إلى الفاشية العسكرية، وكان أسير الإعجاب بشخصية زعيمين بارزين من زعماء ذلك العصر

هما: أدولف هتلر، وكمال أتاتورك، وتعاون رضا شاه مع الألمان وحظي الألمان بترحيب كبير منه، ولذلك لم يكن غريبًا أن تقوم جيوش كل من روسيا وبريطانيا باحتلال إيران في 26 أغسطس 1941م، وإجبار رضا شاه على التنازل عن العرش لولده، محمد رضا في 19 سبتمبر 1941م، وتم نفيه إلى (جوهانسبرج) بجنوب أفريقيا، حيث مات هناك في 26 يوليو 1944م، ونقل جثمانه إلى مصر حيث دفن بمسجد الرفاعي بالقاهرة، وبقى بها، حتى طلب ابنه (محمد رضا بهلوي) نقله إلى إيران بعد أن استقر له الأمر على العرش، لمزيد من التفاصيل أنظر، دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها ترجمة عن الانجليزية الدكتور عبد النعيم محمد حسنين وراجعه وقدم له الدكتور إبراهيم أمين الشواربي، مكتبة مصر، القاهرة 1958م، ص 117 وما بعدها، أحمد مهابة، المرجع السابق، ص 13 وما بعدها، دوروتيا كرافولسيكي، العرب وإيران دراسات في التاريخ والأدب من المنظور الأيديولوجي، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى 1993م، ص 246 وما بعدها، أروند إبراهيميان، تاريخ إيران الحديثة، ترجمة مجدي صبحي، سلسلة عالم المعرفة العدد رقم 409، الكويت، فبراير 2014م، ص 95 وما بعدها، د.أمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (1906 – 1979) سلسلة عالم المعرفة، العدد رقم 250، الكويت، أكتوبر 1999م، ص 50 وما بعدها، محمد عبد الله عبد الرحمن متولي، المرجع السابق، ص ص 48، 49، هامش 4، علاء الدين أشرف رجب أحمد عيطة، إيران والصراع العربي الإسرائيلي (1948– 1973) رسالة ماجستير غير منشورة بقسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة بنها، 2017م، ص21 وما بعدها.

15) د. رأفت الشيخ، د. محمد رفعت، آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، الطبعة الثانية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2010م، ص 251.

وجدير بالذكر أن هناك كتابات ذكرت أن رضا شاه كان في صغره وهو في الخامسة من عمره مجرد راعي حمير، أنظر أسيمة جانو، التاج الإيراني، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1987م، ص 13.

16) د. يونان لبيب رزق، المرجع السابق، ص 108.

17) مروة علي حسين، المرجع السابق، ص 38، أمل فهمى، الملك فاروق والخلافة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2013، ص 152، 170.

18) شاه لفظة فارسية ومعناها عاهل، أنظر د. عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004م، ص48، هامش 1.

19) سمير فراج "ابن الشاطئ" الامبراطورة فوزية أولى زوجات شاه إيران مأساة أسرة.. وانهيار سلطة.. ونهاية عصر في مصر وإيران، الطبعة الأولى، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2002م، ص12.

20) نفس المرجع ص 12، ويرى البعض أن تفكير الملك فاروق في زواج شقيقته الأميرة فوزية من ولي عهد إيران والشاه القادم يمثل جزءًا من تصوره للفكرة كلها، وليس لمجرد الزواج في حد ذاته، "لقد رتب الأمر مع خاصته على أساس أن تتزوج شقيقته الأميرة فوزية من ولي عهد إيران، وأن تتزوج شقيقته الأميرة فايقة من الوصي على عرش العراق في ذلك الحين، وتتزوج الأميرة فائزة من أحد أبناء الملك عبد الله، ملك الأردن، وتتزوج الأميرة فتحية من ولي عهد المملكة العربية السعودية، وبمثل تلك الزيجات تخيل الملك فاروق أنه يستطيع أن يسيطر على العالم الإسلامي بحيث يصبح من السهل عليه بعد ذلك أن يجلس على كرسي خليفة المسلمين"، نقلًا عن نفس المرجع ،ص 12.

21) على ماهر (29 نوفمبر 1882م – 24 أغسطس 1960م) من أبرز ساسة العهد الملكي في مصر، ورأس الديوان الملكي في عهدي فؤاد (1935م) وفاروق (1936 – 1937م) وكان وزيرًا ورأس الوزارة أربع مرات، وشكل حكومة موالية للقصر في أغسطس 1939م.

لمزيد من التفاصيل أنظر، د. أحمد عبد الرحيم مصطفى، شخصيات مصرية، كتاب الهلال، العدد 516، دار الهلال، ديسمبر 1993م، ص 145 وما بعدها، أرثر جولد شميت "الابن" المرجع السابق، ص ص 626، 627، د. عبد الوهاب بكر، البلاط الملكي ودوره في الحياة السياسية المصرية من إسماعيل إلى فاروق، سلسلة التاريخ: الجانب الآخر، إعادة قراءة التاريخ، العدد 19، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، 2008م، ص 97، جوان فوتشر كنج، معجم تاريخ مصر، ترجمة عنان علي الشهاوي، مراجعة؛ عاصم الدسوقي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، 2003م، ص ص 526، 527.

22) نقلًا عن د. لطيفة محمد سالم، المرجع السابق، ص 744.

23) نقلًا عن د. لطيفة محمد سالم، فاروق الأول وعرش مصر بزوغ واعد.. وأفول حزين، 1920 – 1965م، سلسلة التاريخ: الجانب الآخر، إعادة قراءة التاريخ المصري، عدد رقم 2، الطبعة الثالثة، دار الشروق، 2007، ص 95.

24) د. لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر، ص 744، د. يونان لبيب رزق، المرجع السابق، ص 108.

25) مصطفى النحاس (1879 – 1965م) أحد الزعامات الرئيسية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر فقد رأس حزب الوفد، حزب الأغلبية البرلمانية، طيلة ربع قرن من الزمان أمتد فيما بين عامي 1927و 1952م تولى خلاله رئاسة الوزارة خمس مرات وأقيل في كل مرة، لمزيد من التفاصيل أنظر: د. أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق ص 111 وما بعدها، ارثر جولد شميت "الابن" المرجع السابق، ص 726 وما بعدها.

26) جدير بالذكر أنه جرت محاولة إبان عهد الملك فؤاد الأول لإحياء الخلافة الإسلامية وهذه المحاولة سببت الأزمة بين السراي وحزب الأحرار الدستوريين في سنة 1924م حين نشر أحد رجال هذا الحزب وهو الاستاذ علي عبد الرازق كتاب "الإسلام وأصول الحكم" ونفي فيه وجود الخلافة كأساس من أسس الحكم نقلًا عن د. محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي (1514 – 1914م) مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1993م، ص 115، ولمزيد من التفاصيل أنظر د. عبد العظيم محمد رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة 1918م إلى سنة 1936م، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة 1983، ص 583 وما بعدها.

27) نقلًا عن د. لطيفة محمد سالم، المرجع السابق، ص ص 742، 743 وجدير بالذكر أن انجلترا كانت تعارض موضوع الخلافة وتشير الخارجية البريطانية إلى أن الوقت غير مناسب لما يحدث ويركز وزيرها على أن مسألة جامعة إسلامية لا يتوافق مع المصلحة البريطانية لما له من انعكاسات على السعودية وتركيا، وجاءت الأخبار من الممثل الدبلوماسي البريطاني في جدة لتوضح أن لمصر وضعها المتميز، وبالتالي فإن ملك السعودية يعارض بشدة قيام خلافة في مصر، وتؤيد الخارجية البريطانية ذلك، واهتمت وزارة الهند بالقضية، ونقلت المراسلات التي وصلت الهند من علماء مصر وعلى رأسهم الشيخ المراغي للندن، والخاصة بشأن الدعوة للخلافة، وتبين أن مسلمي الهند لا يعارضون، وإنما يؤيدون وجود خلافة إسلامية في مصر، وإن يكون ملكها أمير المؤمنين، وتستاء لندن، وتبلغ سفيرها في مصر بأن يحذر الحكومة المصرية من مغبة ذلك، نقلًا عن د. لطيفة محمد سالم، فاروق الأول وعرش مصر بزوغ واعد.. وأفول حزين، ص 96.

28) د. لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر، ص 745.

29) مروة علي حسين، المرجع السابق، ص 38.

30) نقلًا عن سمير فراج، المرجع السابق، ص 13.

31) نفس المرجع، ص 22، ولمزيد من التفاصيل أنظر محمد عبد الله عبد الرحمن متولي، المرجع السابق، ص 49.

32) نقلًا عن محمد عبد الله عبد الرحمن متولي، نفس المرجع، ص 49.

33) نفس المرجع، ص ص 50، 51.

34) نقلًا عن د. يونان لبيب رزق، المرجع السابق، ص 109، ولمزيد من التفاصيل عن احتفالات الزواج أنظر، عادل ثابت، المصدر السابق ص 127 وما بعدها.

35) نقلًا عن مروة علي حسين، المرجع السابق، ص ص 38، 39.

36) أنشيء هذا النيشان في إبريل 1915م، وهو يمنح للسيدات فقط، ويشتمل على أربع طبقات: الطبقة العليا (الكمال المرصع) والطبقات الأولى، والثانية، والثالثة، وكانت الطبقة العليا (الكمال المرصع) مخصصة للسلطانة، وأميرات البيت السلطاني، وأميرات البيوت المالكة، باقي الطبقات يجوز منحها للسيدات الوطنيات، وفي عام 1923م صدر أمر ملكي بتعديل شروط منح هذا الوسام كما يلي: الطبقة العليا (الكمال المرصع) مخصصة للملكة ولذوات التيجان، ويجوز منحه لأميرات البيت الملكي، وباقي الطبقات يجوز منحها للسيدات الوطنيات، لمزيد من التفاصيل أنظر هند فكري محمد حسين، وثائق منح الرتب والنياشين والألقاب والأوسمة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين فى مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات (شعبة الوثائق) بكلية الآداب جامعة القاهرة، 2015، ص 32.

37) وجدير بالذكر أن رضا شاه بعد أن استولى على الحكم حاول أن ينقل المرأة الإيرانية جبرًا إلى حضارة أوروبا، مرغمًا إياها على التخلي عن زيها التقليدي، وحجابها الديني المعروف باسم (الشادور) مخولًا رجال البوليس أن ينزعوه عنها بالقوة إذا خرجت به إلى الشارع وكان يكرهها على أن ترتدي الزي الأوروبي، وأمر رضاه شاه عبر الصحافة في عام 1927م كل نساء إيران يجب أن يرتدين الزي الأوروبي، لمزيد من التفاصيل أنظر أسيمة جانو، المرجع السابق ص ص 15، 16 أحمد مهابة،

المرجع السابق، ص 14، زهير ماريديني، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، الطبعة الأولى، دار اقرأ، بيروت 1986، ص 56، محمد عبد الله عبد الرحمن متولي، المرجع السابق، ص 49.

38) سمير فراج ، المرجع السابق، ص ص 22، 23.

39) نقلًا عن نفس المرجع، ص 25.

40) نفسه ص 25.

41) نقلًا عن كريم ثابت، المصدر السابق، ص 16.

42) مروة علي حسين، المرجع السابق، ص 39.

43) كريم ثابت، المصدر السابق، ص 16.

44) كانت تاج الملوك حادة الطباع، سيئة الخلق بلا حياء، لمزيد من التفاصيل أنظر فريدون هويدا، سقوط الشاه ترجمة وتعليق وتقديم د. أحمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص 13 وما بعدها.

45) أسيمة جانو، المرجع السابق، ص 24.

46) مروة علي حسين، المرجع سابق، ص 39.

47) اسيمة جانو، المرجع السابق، ص 24، وتؤكد الأميرة أشرف بهلوي توأم الشاه محمد رضا بهلوي، أن القاهرة هي باريس الشرق، وكنت أعرف أن في القاهرة الكثير مما لا نستطيع أن نقدمه في طهران للإمبراطورة فوزية، نقلًا عن سمير فراج، المرجع السابق، ص 154.

48) نقلًا عن أحمد مهابة، المرجع السابق، ص 17.

49) لمزيد من التفاصيل عن الاحتلال البريطاني والسوفييتي لإيران أنظر د.أمال السبكي، المرجع السابق، ص 138، وما بعدها، د.صفاء محمد شاكر الخارجية المصرية، 1937 – 1953 – سلسلة مصر النهضة عدد رقم 66، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2006م، ص 106.

50) د. آمال السبكي، المرجع السابق، ص 156.

51) لمزيد من التفاصيل أنظر عادل ثابت المصدر السابق، ص 138 وما بعدها، وجدير بالذكر أن الملك فاروق أرسل عادل ثابت ووالده محمود ثابت باشا الذي كان سفيرًا لمصر في طهران في ذلك الحين في مهمة شديدة الحساسية وهي السعي لدى شاه إيران من أجل طلاق الامبراطورة فوزية، أنظر نفس المصدر، ص 138، وما بعدها، وعن تعيين محمود ثابت باشا في منصب سفير مصر لدى حكومة طهران في ديسمبر 1944م، أنظر د. صفاء شاكر، المرجع السابق، ص 223.

52) عادل ثابت، المصدر السابق، ص 138.

53) نفس المصدر، ص 141.

54) نفسه، ص ص 139، 140.

55) نفسه، ص 140.

56) نقلًا عن سمير فرج، المرجع السابق، ص 156.

57) نفس المرجع، ص 156.

58) نقلًا عن أسيمة جانو، المرجع السابق، ص ص 25، 26.

59) نفس المرجع، ص 26.

60) سمير فراج، المرجع السابق، ص 83، وجدير بالذكر أن الشاه طلق زوجته الثانية الامبراطورة ثريا لأنها لم تنجب وريث للعرش، لمزيد من التفاصيل، أنظر نفس المرجع، ص 137، وما بعدها. وحدث هذا الطلاق في ربيع عام 1958، وخلال الشهور التالية لهذا الطلاق أعلنت الصحافة، أن الشاه الذي لم يرغب في شيء قد رغبته في إنجاب ابن يخلفه، يبحث عن فتاة ليتزوجها، نقلًا عن فرح بهلوي، المصدر السابق، ص60.

61) لمزيد من التفاصيل أنظر، فريدون هويدا، المرجع السابق، ص 34.

62) وجدير بالذكر أن الشاه محمد رضا كان يقول إنه لا يعرف أبدًا لماذا يصمم أبوه على أن يزوجه من أخت الملك فاروق، وهذا يعني أن الزواج كان سياسيًا، نقلًا عن فريدون هويدا، المرجع السابق، ص 35.

63) محمد عبد الله عبد الرحمن متولي، المرجع السابق، ص 34.

64) لمزيد من التفاصيل أنظر، أحمد بهاء الدين، فاروق ملكا 1936- 1952م، القاهرة 1952م، ص 55، د. لطيفة محمد سالم، المرجع السابق ، ص 905، د. يونان لبيب رزق، المرجع السابق، ص ص 111، 112.

65) نقلًا عن عادل ثابت، المصدر السابق، ص 145.

66) نفس المصدر، ص 145.

67) رشاد كامل، ناهد رشاد المرأة التي هزت عرش مصر، الطبعة الأولى، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، 1994، ص244.

68) لمزيد من التفاصيل أنظر د. لطيفة سالم، المرجع السابق، ص 973، سمير فراج، المرجع السابق، ص 80 وما بعدها.

69) د. يونان لبيب رزق، المرجع السابق، ص 112، ولمزيد من التفاصيل أنظر د. لطيفة سالم، المرجع السابق ص 921، وما بعدها، وجدير بالذكر أن الأميرة فوزية تزوجت من إسماعيل شيرين في مارس عام 1949م وانجبت منه حسين ونادية، وعاشت الأميرة فوزية في حي سموحة بالإسكندرية، وتوفيت الأميرة فوزية في 2 يوليه 2013م، بالإسكندرية، عن عمر يناهز 92 عامًا، بعد صراع مع المرض، لمزيد من التفاصيل أنظر مروة علي حسين، المرجع السابق، ص ص 40، 41.

70) د. صفاء شاكر، المرجع السابق، ص 223.

71) د. رأفت غنيمي الشيخ، د. محمد رفعت عبد العزيز، المرجع السابق ص 251.

72) محمد عبد الله عبد الرحمن متولي، المرجع السابق، ص 53.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

المذكرات السياسية

-فرح بهلوي، مذكرات فرح بهلوي، ترجمة إكرام يوسف، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، 2010.

-عادل ثابت، فاروق الأول الملك الذي غدر به الجميع، نقله إلى العربية محمد مصطفى غنيم، الطبعة الثانية، أخبار اليوم، القاهرة، 1989.

-فريدون هويدا، سقوط الشاه ترجمة وتعليق وتقديم د. أحمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.

-كريم ثابت طلاق إمبراطورة، طلاق شاه إيران والامبراطورة فوزية القصة الكاملة والأسرار الخفية، الطبعة الثالثة، دار الشروق، القاهرة، 2010.

ثانيًا: المراجع العربية

-أحمد بهاء الدين، فاروق ملكا 1936- 1952م، القاهرة، 1952.

-أحمد عبد الرحيم مصطفى، شخصيات مصرية، كتاب الهلال، العدد 516، دار الهلال، ديسمبر 1993.

- أحمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، كتاب الحرية العدد رقم 22، دار الحرية، القاهرة، الطبعة الأولى 1989م.

- أرثر جولد شميت (الابن) قاموس تراجم مصر الحديثة، ترجمة وتحقيق عبد الوهاب بكر، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، 2003.

-أروند إبراهيميان، تاريخ إيران الحديثة، ترجمة مجدي صبحي، سلسلة عالم المعرفة العدد رقم 409، الكويت، فبراير 2014.

-أسيمة جانو، التاج الإيراني، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1987.

-أمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (1906 – 1979) سلسلة عالم المعرفة، العدد رقم 250، الكويت، أكتوبر 1999.

-أمل فهمى، الملك فاروق والخلافة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2013.

-جوان فوتشر كنج، معجم تاريخ مصر، ترجمة عنان علي الشهاوي، مراجعة؛ عاصم الدسوقي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، 2003.

- حلمي النمنم، الأزهر الشيخ والمشيخة، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012.
-دوروتيا كرافولسيكي، العرب وإيران دراسات في التاريخ والأدب من المنظور الأيديولوجي، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى 1993.
-دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها ترجمة عن الانجليزية الدكتور عبد النعيم محمد حسنين وراجعه وقدم له الدكتور إبراهيم أمين الشواربي، مكتبة مصر، القاهرة 1958.
-رأفت الشيخ، محمد رفعت، آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، الطبعة الثانية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2010.
- رشاد كامل، ناهد رشاد المرأة التي هزت عرش مصر، الطبعة الأولى، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، 1994.
-زهير ماردیني، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، الطبعة الأولى، دار اقرأ، بيروت 1986.
- سمير فراج "ابن الشاطئ"، الامبراطورة فوزية أولى زوجات شاه إيران مأساة أسرة.. وانهيار سلطة.. ونهاية عصر في مصر وإيران، الطبعة الأولى، مركز الحضارة العربية، القاهرة.
-صالح الورداني، مصر وإيران صراع الأمن والسياسة، مكتبة نخرش، القاهرة، 1995.
-صفاء محمد شاكر الخارجية المصرية، 1937 – 1953 – سلسلة مصر النهضة عدد رقم 66، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2006.
-عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004.
-عبد العظيم محمد رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة 1918م إلى سنة 1936م، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة 1983.
-عبد الوهاب بكر، البلاط الملكي ودوره في الحياة السياسية المصرية من إسماعيل إلى فاروق، سلسلة التاريخ: الجانب الآخر، إعادة قراءة التاريخ، العدد 19، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، 2008.

-لطيفة محمد سالم، فاروق الأول وعرش مصر بزوغ واعد.. وأفول حزين، 1920 – 1965م، سلسلة التاريخ: الجانب الآخر، إعادة قراءة التاريخ المصري، عدد رقم 2، الطبعة الثالثة، دار الشروق، 2007.

- لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر (1936 – 1952) الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1989.

- محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي (1514 – 1914م) مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1993.

-مروة علي حسين، نساء الأسرة العلوية، ودورهن في المجتمع المصري، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، 2015.

ثالثًا: الرسائل الجامعية

-علاء الدين أشرف رجب أحمد عيطة، إيران والصراع العربي الإسرائيلي (1948-1973) رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة بنها، 2017.

-محمد عبد الله عبد الرحمن متولي، العلاقات المصرية الإيرانية، من 1928م إلى 1967م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب جامعة الزقازيق، 2005.

-هند فكري محمد حسين، وثائق منح الرتب والنياشين والألقاب والأوسمة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات (شعبة الوثائق)، كلية الآداب جامعة القاهرة، 2015.

رابعًا: المقالات والبحوث

-يونان لبيب رزق، العلاقات الإيرانية بمصر والعراق على عهد الأسرة البهلوية 1925 – 1979م، منشور في العلاقات العربية الإيرانية، تحرير د.جمال زكريا قاسم، د.يونان لبيب رزق، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1993.

-